

البداية والنهاية

سمعت ولدها الهادي خوفا منها على ابنها الرشيد ولأنه كان قد أبعدھا وأقصاھا وقرب حظيته خالصة وأدناھا فأعلم .

(وهذا ذكر شيء من ترجمة الهادي) .

هو موسى بن محمد المهدي بن عبيد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عباس أبو محمد الهادي ولي الخلافة في محرم سنة تسع وستين ومائة ومات في النصف من ربيع الأول أو الآخر سنة سبعين ومائة وله من العمر ثلاث وقيل أربع وقيل ست وعشرون سنة والصحيح الأول ويقال إنه لم يل الخلافة أحد قبله في سنة وكان حسنا جميلا أبيض وكان طويلا وكان قوي البأس يثب على الدابة وعليه ذرعان وكان أبوه يسميه ريحانتي ذكر عيسى بن دأب قال كنت يوما عند الهادي إذ جاء بطست فيه رأس جاريتين قد ذبحا وقطعا لم أر أحسن صورا منهما ولا مثل شعورهما وفي شعورهما اللآليء والجواهر منضدة ولا رأيت مثل طيب ريحهما فقال لنا الخليفة أتدرون ما شأن هاتين قلت لا فقال إنه ذكر أنه تركب إحداهما الأخرى يفعلان الفاحشة فأمرت الخادم فرصدهما ثم جاءني فقال إنهما مجتمعتان فجئت فوجدتهما في لحاف واحد وهما على الفاحشة فأمرت بجز رقابهما ثم أمر برفع رؤسهما من بين يديه ورجع إلى حديثه الأول كأنه لم يضع شيئا وكان شهما خبيرا بالملك كريما ومن كلامه ما أصلح الملك بمثل تعجيل العقوبة للجاني والعفو عن الزلات ليقل الطمع عن الملك وغضب يوما من رجل فاسترضى عنه فرضي فشرع الرجل يعتذر فقال الهادي إن الرضا كفاك مؤنة الاعتذار وعزى رجلا في ولده فقال له سرّك هو عدو وفتنة وساءك وهو صلاة ورحمة وروى الزبير بن بكار أن مروان ابن أبي حفصة أنشد الهادي قصيدة له منها قوله ... تشابه يوما بأسه ونواله ... فما أحد يدري لأيهما الفضل فقال له الهادي أيما أحب إليك ثلاثون ألفا معجلة أو مائة ألف تدور في الدواوين فقال يا أمير المؤمنين أو أحسن من ذلك قال ما هو قال تكون ألفا معجلة ومائة ألف تدور بالدواوين فقال أو أحسن من ذلك نعل الجميع لك فامر له بمائة ألف وثلاثين ألفا معجلة .

قال الخطيب البغدادي حدثني الأزهرى ثنا سهل بن أحمد الديباجي ثنا الصولى ثنا الغلابي حدثني محمد بن عبد الرحمن التيمي المكي حدثني المطلب بن عكاشة المزني قال قدمنا على أبي محمد الهادي شهودا على رجل منا أنه شتم قريشا وتخطى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس لنا مجلس أحضر فيه فقهاء أهل زمانه ومن كان بالحضرة على بابهم وأحضر الرجل وأحضرنا فشهدنا عليه بما سمعنا منه فتغير وجه الهادي ثم نكس رأسه ثم رفعه ثم قال إني سمعت أبي المهدي يحدث عن أبيه المنصور

